

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ مَأْمُونُكُمْ وَعَجَلُوا الصَّدَقَاتِ لَيَسْتَطِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَمْ يُمْكِنَنَّ لَهُمْ وَيُنَهِّمُ الَّذِي أَنْصَنَّ لَهُمْ وَلَسْبِيلَهُمْ مِنْ بَعْدِ حَرْفِهِمْ أَنَّهُ
يَعْبُدُونَنِي لَا يُشَرِّكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّاغِنُونَ

بيان صحفي

أطفال أفغانستان يتضورون جوعاً حتى الموت، بينما يلعب المجتمع الدولي السياسة على حساب أرواحهم

(مترجم)

وفقاً للأمم المتحدة، فإن أفغانستان على وشك مواجهة أسوأ أزمة إنسانية في العالم، حيث يواجه نصف السكان مستويات غير مسبوقة من الفقر والجوع الحاد بسبب مزاج من الجفاف الشديد، وعديدين من الاحتلال الغربي، وتوقف المساعدات الإنسانية من المجتمع الدولي وتجميد أمريكا مiliارات الدولارات من الأصول الحكومية في أعقاب سيطرة طالبان على البلاد في آب/أغسطس الماضي. وقد صرح المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي، ديفيد بيسلي، أن ٩٥٪ من الناس ليس لديهم ما يكفي من الغذاء وأن ما يقرب من ٢٣ مليون أفغاني مهددون بالمجاعة لأن الأمن الغذائي قد انهار تقريراً. ووصف البلد بأنها في "العد التنازلي للكارثة" وأنها ستكون بمثابة "جهنم على الأرض". كما يواجه ١٤ مليون طفل المجاعة، في حين حذر برنامج الأغذية العالمي واليونيسيف من أنه بدون العلاج الفوري المنقذ للحياة، يواجه مليون طفل خطر الموت من سوء التغذية الحاد الشديد. ويعاني الكثير منهم بالفعل من سوء التغذية الحاد وليس لديهم سوى بقايا خبز ليأكلوها. ومع اقتراب أشهر الشتاء القاسية، من المتوقع أن تزداد الظروف الياشة التي تواجه أمتنا في أفغانستان والمزيد من التدهور.

الإيقاف القاسي والمروع لمليارات الدولارات من المساعدات من طرف المجتمع الدولي والبنك وصندوق النقد الدوليين لهذه البلد التي تعتمد على المساعدات، وكذلك تحرك الإدارة الأمريكية لقطع وصول القيادة الجديدة إلى ١٠ مليارات دولار من الاحتياطيات الأجنبية للبلد، وتوجيه الناس للنقد، كل ذلك أدى إلى تدمير الاقتصاد والرعاية الصحية والخدمات العامة الأخرى، ما تسبب في هذه الأزمة الإنسانية الكارثية. تهدف هذه الخطوة إلى الضغط على حكومة طالبان لتطبيق نسخة من الإسلام تتوافق مع الأذواق الليبرالية العلمانية الغربية. لذلك، تقوم القوى الغربية والمجتمع الدولي بتغذية وتوجيه الجوع والمجاعة كوسيلة لتحقيق أجندتهم السياسية لضمان رؤية علمانية في الحكم لأفغانستان، والتي فشلوا في تحقيقها عسكرياً خلال احتلالهم الوحشي الذي دام ٢٠ عاماً. يزعمون بشكل سخيف أن أفعالهم تهدف إلى ضمان رفاهية وحقوق النساء والفتيات في أفغانستان. ومع ذلك، فإنهم النساء والأطفال أنفسهم الذين يموتون جوعاً ويزرعون من الرعاية الصحية ومن مستقبل إيجابي بسبب هذا الخنق الاقتصادي للسكان. وفقاً لميومن رايتس ووتش، "أثرت الأزمة المالية في أفغانستان بشكل خاص على النساء والفتيات، اللائي يواجهن عقبات أكبر للحصول على الغذاء والرعاية الصحية والموارد المالية".

نقول لإخواننا في طالبان إن هذه الكارثة الإنسانية التي تكتشف أمام عينكم هي نتيجة مباشرة لاعتماد على مساعدات القوى والمؤسسات الأجنبية. في الواقع، تصدر منظمات مثل الأمم المتحدة الكثير من التبروات بالموت لبلاد مثل أفغانستان، في حين إن الدول الأعضاء القوية فيها هي نفسها التي تنسج شباك الموت في هذه الدول. إن تعهداتهم بالمساعدة لا تعني شيئاً وهي ملوثة بظروف وأجندة معادية للإسلام. فهل أدت ٢٠ عاماً من المساعدات الدولية إلى إنتاج أمر جيد في أفغانستان؟! بل إنها لم توجد سوى اقتصاد محطم ودولة تعتمد على المساعدات حيث كانت تحت المكان الثاني لأكبر عدد من الأشخاص الذين يواجهون مستويات حادة من الجوع في العالم، والآن تحتل المرتبة الأولى!

ما لم يتم تبني رؤية إسلامية شاملة يطبقها نظام الخلافة في أفغانستان وفي البلد الإسلامي، حيث يتم تجاهل نموذج الدولة القومية العلماني الذي يرسخ الضعف والاعتماد على الدول الأجنبية، فإن أفغانستان والمنطقة محكوم عليها بمستقبل دائم من عدم الاستقرار ومن الأزمات الاقتصادية والكورونا الإنسانية، وستكون خاضعة بشكل دائم لقبضة الأيدي الأجنبية، وخاصة لإملاءاتهم وتحت رحمة الأعداء. قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنْ هُدَىٰ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَىٰ فَلَا يَضُلُّ وَلَا يَشْقُى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾.

الدكتورة نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

